**محاضرات في الفنولوجيا**

**محاضرة رقم01**

**تعريف الصوت:**

**لغةً:** الجرس([[1]](#footnote-2)). وعرَّفه ابن منظور فقال: صوتُ الإِنسان وغيره. والصائتُ: الصائح، والجمعُ أصوات، وقد صات يَصُوت، ويَصاتُ صَوتًا، وأَصاتَ، وصَوَّتَ به كلُّه نادَى ويقال: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْويتًا، فهو مُصَوِّتٌ، وذلك إِذا صَوَّت بإِنسانٍ فدعاه. ويقال: صاتَ يَصُوتُ صَوتًا، فهو صائت، معناه صائح([[2]](#footnote-3)).

والصوت هو النَّفَسُ المسموع الخارج من جملة أعضاء النطق.

**اصطلاحًا:** للصوت تعاريف مختلفة.

عرَّفه ابن جنّي بأنّه «عرض يخرج مع النّفس مستطيلًا متّصلًا، حتّى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفًا»([[3]](#footnote-4)).

وقال الراغب الأصفهاني: «الصوت: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، ومتنفس بصورة ما. والمتنفس ضربان: غير اختياري: كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياري: كما يكون من الإنسان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم. والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق منه إما مفرد من الكلام؛ وإما مركب، كأحد الأنواع من الكلام»([[4]](#footnote-5)).

والصوت يحدث نتيجة القرع أو القلع، وهو ما نسمعه ونحسه، أو هو ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك حقيقتها وكنهها، ويحدث غالبا نتيجة اهتزاز الأجسام، فيؤدي إلى حدوث اضطراب تضاغطي ينتقل في الهواء على شكل موجات، ويؤثر في طبلة الأذن، فيؤدي ذلك إلى الإحساس بالصوت وسماعه، إذن هو الصوت الذي يصدر عن جهاز النطق الإنساني.

واللغة في حقيقتها وجوهرها أصوات، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم([[5]](#footnote-6)).

والذي يهمنا هو الصوت اللغوي، «وهو نوع من ظاهرة الصوت الطبيعية، ويعرَّف بأنه أثر سمعي يصدر طوعية واختيارًا عن حركة أعضاء النطق»([[6]](#footnote-7)).

وقد فرّق العلماء بين النَّفَس والصوت والحرف، فقد جعلوا الهواء الخارج من داخل الإنسان حال الزفير، إن كان مسموعًا فهو صوت، وإلا فهو نَفَسٌ. والصوت إذا اعتمد على مخرج محقق فهو حرف وإلا فهو صوت فقط، لأنَّ الحرف هو الصوت الذي يعتمد على مقطع محقق أو مقدم، ويقصد بالمقطع المخرج؛ لأنَّ الصوت ينقطع فيه «المخرج موضع ظهور الحرف، وتمييزه عن غيره، وإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فسكنه أو شدّده، وهو الأظهر، وأدخل عليه همزة الوصل بأي حركة كانت، وأصغ إليه السمع، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر»([[7]](#footnote-8))، جعل التشديد أفضل لأنّه أقوى من السكون، والسكون أقوى منَ الحركة؛ لأن الحركة تقلق المخرج وتزعجه، وتغير مكانه. والصوت تشترك فيه جميع الحروف، وإنما المميز له هو الاعتماد على مخرج، فالصوت جنس والحرف نوع من هذا الجنس، والمخرج المحقق ينقطع فيه الصوت وينضغط كما هو في جميع الحروف سوى حروف المد، فهي هوائية، جوفية، بل تمتد بلا تكلف إلى نهايته حتى يكون المتكلم هو القاطع له. والذي يفهم من كلام ساجقلي زاده (حيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة) هو انقطاع الصوت بإرادة اللافظ في أي مرتبة من مراتب المدّ؛ لأنَّ هناك المد الطبيعي وهناك أنواع أخرى، والذي نعنيه هو المد الطبيعي السليقي الخالي من التكلف والتنطع والمبالغة.

1. ()- ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، ت: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 2008، مادة (صوت)، ص 224. [↑](#footnote-ref-2)
2. ()- ينظر: ابن منظور لسان العرب، مادة (صوت) (2/57). [↑](#footnote-ref-3)
3. ()- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ص 19. [↑](#footnote-ref-4)
4. ()- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (صوت)، ص 370. [↑](#footnote-ref-5)
5. ()- ينظر: ابن جني، الخصائص، ص 44. [↑](#footnote-ref-6)
6. ()-كمال بشر، علم الأصوات، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 119. [↑](#footnote-ref-7)
7. ()- ساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، ت: جمال الدين محمد شرف، ط1، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، 2005، ص 22. [↑](#footnote-ref-8)